

البرلمان السوري المؤقت

مقدمة في

وثيقة الاستقلال

حرر في 03/مايو/2011

الموافق 1432/00/00 ه








بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن هذه الوثيقة تشكل رؤية قد تكون بدعة سياسية وقد لا تكون، لكنها بلا شك رؤية تمثل إطاراً سياسياً و شعبياً مهمتها احتواء فكر الثورة وجهودها ضمن إطار سياسي وطني يحفظ لها مكتسباتها و يشكل لها الدرع الواقي من مترلقات السياسة وتجاذبات الأحزاب والتجمعات، ويراد منها أن تكون الصمغ القوي الذي يجمع بين أجزاء ومكونات الثورة من الداخل والخارج والأطياف والأعراق والأديان.

لا تشكك هذه الوثيقة بوطنية أية جهة أو حزب أو فراد، لكنها تؤمن بأن التصرف الفردي قد يجني أفعالاً ربما لا تحمد عقباها ولو بدون قصد، وهي بذلك تحمي الوطنيين من دخول المنعرجات التي يجدون فيها أنفسهم وحيدين فيجبرون على التنازل و التراجع، وهنا لا يقصد الوصاية على أحد إنما يقصد أن تكون القرارات بجو تشاوري تشاركيّ.

هي نتاج فكر سياسي تبلور عبر سنوات وتطور عبر عدة مراحل إلى أن جاء "الربيع العربي" وأفرغه في قالب الشرعية السياسية لوطن كثرت فيه المشارب والتوجهات فكان صعباً بناء قيادة لمجتمع لم يعش الديمقراطية منذ سنسن طويلة , وسرق منه استقلاله على يد أهواء المغامرين وخبث الماكرين

يرجى القراءة بعناية، واعتبار كل نقص هوبحسن نية وقابل للتعديل. الأفكار الواردة ليست كل أفكار الوطنيين فمن باستطاعته أن يثري هذه الأفكار فله جزيل الشكر والامتنان.

ما أشبه اليوم بالبارحة...

أيها الناس، أين المَفَرُّ؟ البحرُ من ورائكم، والعدو أمامَكم وليس لكم واللَّـــهِ إلا الصـــدقُ والصَبْرُ. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أَضْيَعُ من الأيتام في مَأْدُبَةِ اللِّئام، وقد اسْـــتَقْبَلَكم عدوّكم بِجَيْشِهِ وأَسْلِحَتِهِ، وأَقْواتُه موفورةٌ، وأنتم لا وزَرَ لكم إلا سيوفُكم ولا أقواتَ إلا ما تَسْتَخْلِصُونَه من أيدِي عدوِّكم، وإِن امْتَدّتْ بكم الأيامُ على افتقارِكم ولم تُنْجِزوا لكم أمراً ذهبتْ رِيحُكم، وتَعَوّضَتِ القلوبُ من رُعْبِها منكم الجَرَاءَةَ علـــيكم، فـــادفعوا عـــن أنفسكم خُذْلانَ هذه العاقبة من أمركم بِمُنَاجَزَةِ هذا الطاغية.

طارق بن زياد - يرحمه الله

الفصل الأول: في ضرورة البرلمان المؤقت

كيف بدأت الثورة

يوم موت حافظ الأسد مرت البلاد بما يشبه حالة من النشوة الحذرة وبسرعة دراماتيكية ارتفعت طموحات المعارضة إلى سقفها أملاً في أنه برحيل هذا الشخص ستنتهي مرحلة الحزب الواحد، لتفاجأ المعارضة السياسية برد فعل محكم يدل على أن هذه المرحلة قد حسب لها سابقا و أظهرت النظام وكأنه جاهز لكل المتغيرات وقادر على مواجهتها، بل أنها أوهمت النظام نفسه بذلك، فازداد غروره وازدادت سطوته.

مرت السنوات العشر السابقة بهدوء ظاهر كان يستر خلفه الكثير من القمع والقهر السياسي والذي تجلى بأبشع أشكاله من القهر الاجتماعي المتمثل بتكريس شخصيات أصبحت هي مقياس الوطنية ورمز الكرامة وأصبحت صورهم لا تفارق جداراً أو زاوية من زوايا الوطن، وقد عززت حرب تموز 2006 هذا التوجه وسلبت الكثير من توجهات الناس وأحلامهم للسذاجة أحيان أو للسطحية أو للهروب من الواقع أحياناً أخرى، واعتُبر كل مخالف لهذه الشخصيات خائناً وعميلاً !!

فقد الشعب ثقته بنفسه ووصل إلى أعلى درجات الاحتقان وجاء "الربيع العربي" مستفتحاً بثورة تونس وانتصارها وثورة مصر وانتصارها، وكانت اليمن وليبيا تمثلان صورة الخوف من الوقوع في المحذور.

اشتعلت الثورة لأسباب عديدة لكن بالتأكيد كانت تحتاج الشرارة التي وفرتها هذه الأحداث، وشكّل النظام نقطةً مساعدةً لإذكاء الثورة مصرّاً على معاملة الشعب بوصاية مقيتة وتخوينه وصولاً إلى سفك دمائه، مما شكل عاملاً مساعداً لتصاعد وتيرة الثورة وصولاً إلى نقطة اللاعودة.

تراجع المعارضة

خلال السنوات العشر الماضية تقدمت المعارضة قليلاً على الصعيد الداخلي لكنها تراجعت عن حالة الصدمة التي وقعت بها بعد رحيل حافظ الأسد وأصبحت تتصرف بمد وجزر محاولة تحقيق بعض المكاسب السياسية ظناً منها أن هذا النظام لن يُقتلع وستكون المشاركة حلاً أفضل، هذا الفكر مع ما مارسه النظام من قمع وتشويه لصورة المعارضة، حالة التشتت والتشرذم التي أضعفت مكانة المعارضة متمثلة في تحالفات غير متكافئة وانشقاقات غير مبررة مما جعل الداخل ينظر للمعارضة على أنها شكل آخر من أشكال التسلط ينتظر الفرصة المناسبة.

عندما بدأت الثورة، حرص الثوار بشكل أو بآخر على إشاعة أن هذه الثورة ثورة شعب ولا علاقة للمعارضة بإشعالها , و هذا ما تلقته المعارضة بوعي يحسب لها وبدورها أعلنت أنها ليست من أشعل الثورة وأنها تخلفت عن الشارع وأنها ستدعم الشارع وقراراته، وهذا موقف متقدم يحتسب للمعارضة سواء اتخذته برضاها أو رغماً عنها لكنه عزز الثورة وأعطى الثقة للجماهير بقدرتها على التغيير.

غياب رؤية مشتركة للأحزاب والقوى السياسية

كانت التوقعات متشابهة لدى المعارضة ولدى الجماهير بأن مصير هذا النظام سيكون كمصير سابقيه في تونس ومصر وأن سقوطه لن يأخذ وقتاً طويلاً، وكلاهما تصرفا على هذا الأساس فأحزاب المعارضة تسابقت لتكريس رؤيتها كل من وجهة نظره والجماهير أحجمت عن إعطاء الثقة للمعارضة لقيادة الثورة فاتسعت الهوة بين الشارع والمعارضة الداخلية والخارجية وكرس ذلك تعدد مؤتمرات المعارضة والخلافات بين أقطابها، وزاد من حدة ذلك تحول إعلام المعارضة إلى إعلام يحصي عدد الشهداء ويندد بالقتل والقمع ويصف النظام بأنه لا شرعي وهذا بالحقيقة ليس سيئاً لكن هذا ما تقوم به وسائل الإعلام المحايدة والإعلاميين والسياسيين الذين لا علاقة لهم بالثورة فكان الأمر أشبه بتحصيل حاصل.

حالة الإرباك هذه كان سببها أمرين أساسيين:

أولهما أن المعارضة كانت تعد نفسها منذ سنوات للمشاركة ولكنها لم تفكر أنها تعد نفسها للإمساك بزمام الأمور ففاجأتها الثورة ولنكن صادقين أكثر، لم تفكر أية شخصية من المعارضة بأنها ممكن أن تكون في يوم ما على رأس الهرم بل كانت تطمح أن تشارك رأس الهرم، على الرغم من أن المعارضة كانت في قرارة نفسها تعتبر رأس هرم النظام غير قادر على قيادة الدولة , حتى أن بعضهم كان يراه غير قادر على قيادة نفسه !!.

ثانيهما أن المعارضة أوحت بتصرفاتها أنها تلجأ للغرب لمساعدتها رغم تصريحاتها المتكررة بأنها ترفض تدخل الخارج، لكنها على الأرض كانت تلوح بتصرفاتها أنها تستعين بالخارج، ربما لها عذرها فهذا النظام لم يترك مجالاً آخر لحقن دماء السوريين، هذا بدوره شكل رد فعل لدى الشارع , وبشكل أو بآخر أصبحت

المعارضة كعنصر إضافي لأعباء الداخل عليه أن يتعامل معها على أنها فصيل سياسي يسعى لامتطاء موجة الثورة، خصوصا وأن السوريين في عقلهم الباطن يوقنون أنه لا حياد لدى السياسيين بسبب ما أوصلنا إليه أول انقلاب في تاريخ الاستقلال وما جرّه على البلاد من انقلابات مهدت الطريق للبعث يسومنا الذل على مدى نصف قرن.

من أجل توحيد صف المعارضة

كي لا نبقى في حلقة الثقة وعدم الثقة بين الشارع والمعارضة، وكي نخرج من دوامة التشرذم والمنافسة، وكي لا نقع تحت ضغط ابتزاز الغرب خصوصاً أن الشارع قد أحرق كل سفنه و لم يعد أمامه إلا طريق الاستقلال فلا عودة ولا تنازل، هذه المعضلة قد يكون لها حل ببناء تربة خصبة للحرية تتأتى بالشكل التالي:

أ- يقوم الشارع بحسم أمره وتشكيل مجلس يمثله ويحاوره وربما حتى في بعض الأحيان يوجهه، ويتخلص من الخوف الكامن في كلمة قيادة التي قد توجد في مجلس قيادة أو لجنة إنقاذ لقيادة الثورة أو غيرها من المسميات، فالشارع يعلم بوعيه البسيط أن حضنه الدافئ هو البرلمان، وعلى الأقل هو المشاركة السياسية الوحيدة في حياته والتي وإن كانت وهماً إنما كان يمارسه أو يوهم نفسه بأنه أدى عملا ولو بسيطاً برفضه لنائب أو ترشيحه لنائب أو حتى حصوله على أجر أو مكسب من نائب، إنما بذاكرته هذا آخر ما تبقى من الممارسة السياسية لهذا الشارع، هذا بالإضافة أن التنافس بين رموز الشارع لن يكون على كرسي واحد بل سيكون على مجموعة كبيرة قادرة على إبراز العديد من القيادات مما يرضي غرور الطامحين ويخفف من وطأة التنافس ويضيق ساحته، آخذين بعين الاعتبار أن جميع

قيادات التنسيقيات ستحافظ على مكانتها لأنها ستستمر بعملها وبتنظيماتها ولن يكون للبرلمان سلطة عليها فعملها إعلامي وتنظيمي على الأرض ونشر الوعي وهذا كله ما لا يستطيع البرلمان أن يقوم منفردا دون مساعدة هذه التنسيقيات، فلا خوف على مكتسبات القائمين على هذه التنسيقيات سواء كانت اجتماعية أو سياسية لأنها كلها تطمح للاستقلال أولاً ثم جني الثمار لاحقاً لمن لديه طموح سياسي.

ب- تقوم المعارضة بحسم أمرها وبتكليف من الشارع كونها تعتبر نفسها انعكاساً للشارع وتنفيذاً لرغباته وطموحاته، فتقوم بتشكيل مجلس مشترك يفوض إليه البرلمان مهاماً محددة ترفع عنه عبء التنازلات ولا تحرجه أمام الإقليم أو الغرب في تحالفات أو تنازلات لا يحق له منحها إلا بإذن من الداخل، بذلك يقوم الداخل بحماية المعارضة، عندما تجد المعارضة أن الداخل حسم أمره فستكون أمام حقيقة لا مفر منها وهي أنه عليها هي أيضاً أن تحسم أمرها و إلا فقدت مكتسباتها التي حققتها على مدى تاريخها النضالي.

من أجل إذكاء روح الثورة

كل متابع للأحداث يرى أن جزءاً من الشارع فقد الأمل بحل داخلي وأصبحنا نرى لافتات تطالب بحماية دولية وبتدخل دولي، بل الأكثر من ذلك أصبحنا نسمع من يقول أنه مستعد للتحالف مع الشيطان ليتخلص من هذا النظام، ورغم أن هذه الأفكار لها مبرراتها على الأرض إلا أنها لا تخلو من الكثير من المحاذير والعقبات التي على الأغلب ستوقعنا في فصل جديد من الكفاح الوطني والانشقاق، فمن يعترض على

التدخل الأجنبي سينشق عن الصف ومن يوافق على التدخل سيقع مستقبلاً في أزمة وطنية ربما تمس السيادة وحرية القرار، لذلك لا بديل عن البرلمان لبثّ الأمل في الشارع وإيصال رسالة مهمة فحواها أننا شعب قادر على حل أزماتنا بالحوار وأننا قادرين على إيجاد المنافذ البديلة، بل الأكثر من ذلك أننا نستطيع أن نفاجيء النظام بصفعة لم تخطر على باله وستكون من الداخل ومن حيث لا يحتسب، هذا سيكون له الأثر النفسي العظيم في نفوس الجماهير وسيخرج الكثيرين عن صمتهم وربما سيريح المتشككين الذين يخشون من استبداد الثورة بأن أول ما تقدمه لهم الثورة ليس الاستقلال وإنما شرف المشاركة بصناعة هذا الاستقلال، ونزعم أن كل ذو حجة في الداخل سيجد نفسه - وإن لم يصرح بذلك - أمام مشروع يلتقي مع كل ما يصرح به فمن ذا الذي يرفض المشاركة إلا المستبد؟، هذا سيشكل إحراجاً سياسياً للمتطلعين والطامحين وسيجعلهم ينتقلون من مرحلة العمل الفردي إلى العمل الجماعي.

الفصل الثاني: التشابه التاريخي

كيف أسس برلمان الاستقلال

عام 1928 تم انتخاب لجنة جمعية تأسيسية من 67 عضواً انتخبت هذه الجمعية 27 نائباً قـاموا بصـياغة دستور لم يعجب الاحتلال الفرنسي فقام بحل الجمعية، وتوالت أحداث كثيرة في ظل الاحتلال وصـولاً إلى عام 1943 حيث تم تشكيل أول مجلس نيابي يصل إلى الاستقلال ويقر دستورا وطنياً للبلاد.

نحن الآن في حالة احتلال ولكن بوجه آخر، فلا سلطة للشعب وإنما هي سلطة حزب يمارس القتل والتنكيل بدم بارد ولم يأمن شره إنسان أو جماد وهو ربما أكثر بشاعة مما مارسه الاستعمار في سـنوات الاحـتلال السابقة.

هناك لا شك تشابه تاريخي ولا يخفى علينا حجم النضال الذي بذله أجدادنا الثوار ليصلوا بنـا إلى شـاطئ الحرية التي سرقت منا مرة أخرى و أوصلتنا إلى ما نحن عليه الآن، فمن يرى أنه لا يمكن تشكيل برلمـان في ظل الاحتلال وأن الانتداب الفرنسي سمح بالانتخاب العام، فنحن نقول أنه طالما صحّ أن يشكل برلمان تحت الاحتلال بغض النظر عن الآلية فإنه بإمكاننا تشكيله بآلية أخرى ومبتكرة.

الجهود الصادقة في كتابة الدستور

الجمعية التأسيسية التي كتبت الدستور كانت من خيرة الوطنيين المثقفين والسياسيين في تلك الفترة، وقد عانت من الاحتلال ومن بشاعة جرائمه، وعانت من التفرقة التي كرسها الاحتلال وقسم البلد أقاليم وطوائف وحولها إلى دويلات تحت حكم المندوب السامي، فخرج الدستور لُحمةً وطنيةً أخذت بعين الاعتبار الإقليم والأعراق والطوائف والأديان و لم تترك ثغرة اجتماعية أو سياسية إلا وأخذهما بعين الاعتبار، كما أنها اطلعت على دساتير الدول المتقدمة واستفادت من خبرتها في مجال الديمقراطية الشعبية والدساتير المدنية فأتى الدستور بأبهى صورة يمكن أن تخرج الوطن من حالة الاحتلال والتفرقة وتؤسس لبناء دولة حديثة تشاركية على أسس برلمانية وليس على أسس طائفية أو عرقية.

تكريس الديمقراطية

كما كان أجدادنا الثوار متعطشون ويعلمون أن هذا الشعب لم يمارس الديمقراطية منذ سنين طويلة، أدركوا بحسّهم الوطني أن المرحلة المقبلة لنيل الاستقلال تكون بتقديم الممارسة الديمقراطية الصحيحة وهي بناء البرلمان الوطني الذي يقدم خارطة الطريق لمرحلة ما بعد الاستقلال وينشئ التربة الخصبة للحريات لتساهم متكاتفة ببناء الوطن، وهذا تقريباً إن لم يكن تماماً حالتنا الآن لأننا لم نعرف المشاركة و لم نمارسها إنما نتحسر من مشاهدة الآخرين يمارسونها ونحرم منها و كأننا أيتام لا يوجد من يأبه لأمرنا.

لا بد لنا من النهوض بإرادة صلبة مستعينين بالله أسوة بأجدادنا الثوار، ونأخذ زمام المبادرة لنثبت أننا لسنا أيتاما ولسنا مجموعة من القصّر تمارس علينا الوصاية بلا حول لنا ولا قوة وسيكون ردنا الأقوى والأكثر حجة أن ننشئ برلماننا و نبني دولة الاستقلال.

الفصل الثالث: البرلمان المؤقت

ماهية البرلمان

البرلمان المؤقت المزمع إنشاؤه، هو برلمان يحاكي برلمان عام 1943 الذي راعى التنوع العقائدي والعرقي والأطياف بشكل سلس وموزع على أقاليم الوطن بحسب الرؤية في تلك الفترة بالأخذ بعين الاعتبار أنه سكانياً كان النمو إلى حد ما متساوياً، وبالأخذ بعين الاعتبار أن التشكيلة في تلك الفترة هي ذاتها حالياً إلى حد قريب وليس متطابق، وكذلك آخذين بعين الاعتبار أنه حصلت تحولات ديموغرافية غيرت في التركيبة السكانية لا سيما وأن النظام حاول بشتى الوسائل أن يغير هذه التركيبة لصالحه فمن ازدواجية الإقامة إلى تكريس كانتونات طائفية أساءت للطائفة وللأقاليم، إلى تغريب وتهجير بين المدن، والأخطر من هذا كله سعيه الدؤوب إلى "ترييف" المدن عوضاً عن " تمدين" الريف في محاولة منه لنشر الفرقة والفوضى ليبرر وجوده.

من هنا تأتي الحاجة إلى العودة إلى آخر نقطة اتفاق تم التفاهم عليها بين شرائح المجتمع كمحطة انطلاق لحل ما هوقادم من الخلافات وكأساس يبنى عليه لتشكيل المجتمع الجديد على أسس متساوية وعادلة.

برلمان عام 1943 تشكل من 120 نائباً موزعين على أقاليم معروفة، ولو أن بعضها أدمج حالياً، كما أن هناك أقاليم استحدثت إلا أنها بنهاية المطاف تشكل كامل شرائح الوطن، أما العدد فهو نقطة البداية لتحقيق

الاستقلال ومنه يتم تحديد العدد الذي يفي بمتطلبات مجتمع ينهض ببناء متكامل، مع الملاحظة أن البرلمان المؤقت تنحصر مهمته بتحقيق الاستقلال وبناء نواة الدولة القادرة على الحفاظ على مكتسباتنا المدنية بينما البرلمان المرتقب بعد الاستقلال سيضطلع بكافة مهام الوطن من حكومة وقوانين وتعديل دستور وغيرها مما يتصل بمعايش الناس اليومية والمستقبلية، فبذلك يكون العدد 120 عدداً معقولاً لحجم المهمات الحالية، إضافة إلى أن الظروف الصعبة الراهنة من حالة أمنية وحالة اقتصادية وفوضى وضيق في الوقت لا تسمح بحرية التحرك.

العلاقة بين البرلمان والمعارضة في الخارج

ستكون المعارضة في الخارج هي لسان حال البرلمان في تحركه الخارجي، وسيوكل إليها بقرارات من البرلمان (وربما بمشاركة أعضاء في البرلمان ممن يمكنهم السفر) سيوكل إليها مهمة التعامل مع السياسة الخارجية وإدارة المعركة خارج الوطن، وسيتم ذلك من خلال هيئة أو لجنة تشكلها المعارضة حسب اختيارها تضم الأحزاب والناشطين، وبعد تشكيلها حسب المتفق عليه مع البرلمان سيتم تحديد مهامها لممارسة العمل الخارجي المتعلق بالثورة.

نمط البناء

تم بالفعل حتى الآن دعوة أغلبية التنسيقيات في دمشق وريفها وبعض المحافظات لترشيح شخصيتين واحدة سياسية وواحدة عسكرية لحضور الاجتماع المزمع عقده لتشكيل البرلمان وهناك شبه موافقة كاملة على

المشروع، وجاري العمل على استكمال بقية المحافظات والطوائف والأعراق لترشيح شخصياتها السياسية والعسكرية للمشاركة في هذا الاجتماع.

هذا الاجتماع سيخرج بمبادرتين لإدارة الأزمة:

- مبادرة سياسية ستتمخض عن انتخاب برلمان من الداخل نوابه ناشطون على الأرض ويفضل أن يكون النواب على مستوى كفؤ من الثقافة والخبرة السياسية لحساسية المرحلة.
- المبادرة الأخرى سيتم من خلالها وضع استراتيجية ورؤية لآلية تشكيل المجلس الوطني (العسكري) الذي سينشئه البرلمان، مهمة هذا المجلس هي إنشاء جيش وطني يبادر إلى فرض سلطة القانون على الدولة لحين تمام الاستقلال .

القرارات والمراسيم البرلمانية

هذه رؤية مبدئية وليست شروطا وللمشاركين في تشكيل البرلمان القول الفصل فيها:

- ❖ ستكون المهمة الأولى للبرلمان هي كتابة وثيقة الاستقلال التي يعلن بموجبها أن هذا النظام تحول إلى احتلال ويطرح أبعاد المرحلة القادمة أثناء وبعد الاستقلال لطمأنة الجماهير التي مع الثورة والتي ضد الثورة، ومحاولة رسم شكل عام لمرحلة ما بعد الاستقلال قائمة على العدالة والمساواة والمشاركة السياسية.
- ❖ سيتم تبني قرار إلغاء الدستور الحالي والعودة إلى دستور 1950 والذي يكرّس الحياة البرلمانية كسلطة أعلى ويفصل بين السلطات ويعطي صلاحيات محدودة للرئيس.

- ❖ سيتم تبني قرار حل حزب البعث العربي الاشتراكي وإعادة أصوله وممتلكاته إلى الدولة مع الحفاظ عليها , و إحالة قيادات الصف الأول و الثاني إلى القضاء لمحاسبة من تثبت إدانته في دماء و أملاك و مقدسات السوريين .
- ❖ سيتم تبني قرار تشكيل المجلس العسكري ويقترح شخصية توافقية وقادرة على تشكيل هذا المجلس، والطلب من المجلس الذي سيشكل العمل على بناء جيش تحرير وطني و بسط سلطة الشرعية على كامل الوطن.
- ❖ سيتم تبني تشكيل لجنة علاقات خارجية، سيكون معظم أعضاء هذه اللجنة من المعارضة في الخارج تضم أحزابا و ناشطين مستقلين.
- ❖ سيتم تبني تشكيل لجنة مالية من مهامها العمل على استعادة جزء من أموال الدولة المصادر عليها في الخارج بهدف دعم الثورة في الداخل ودعم الناشطين وبشكل كبير دعم الجيش الوطني بكل متطلباته.

حدود البرلمان السياسية

- برلمان مؤقت سيعتبر بحكم المنحل بعد الاستقلال و نقل الشرعية إلى حكومة مؤقتة مهمتها التهيئة لانتخابات برلمانية بعد الاستقلال.
- سيكون بمثابة نواة لدولة الاستقلال تستقطب كل الجهود الوطنية والسياسية لدعم دستور البلاد.

- لن يقوم بإجراء أية معاهدات أو اتفاقيات تمس بالسيادة الوطنية، أو أية اتفاقية لا يمكن أن تتم إلا بجو من الحرية والاستقلال، وبذلك لن يكون من مهامه تقسيم حصـــص أو مصـــالح، أمـــا مكاســـب المتحالفين وخسائر المناهضين فسيتم بحثها عبر برلمان منتخب بعد الاستقلال في جو ديمقراطي حر.
- لا بد أن يكون من مهامه إقصاء كل من تآمر على الشعب عن مراكز القرار ولو سياسياً ليتم بعـــد الاستقلال البت قضائياً بأمرهم عبر قضاء مستقل.

الفصل الرابع: المجلس الوطني (العسكري)

الحق يحتاج إلى قوة تحميه

البرلمان هو حق سياسي وهو السلة التي ستجمع الثورة فيها كل مكتسباتها السياسية على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الخارجي، وبالتالي فهذا الحق بحاجة إلى قوة تحميه.
مع الأخذ بعين الاعتبار أن الثوار منذ يومهم الأول رفعوا لافتات أن هذه الثورة ثورة كرامة، وأنه لا تراجع عنها، وأنهم يرفضون التدخل الأجنبي رداً على من وصف الثورة بالعمالة، هذه الأمور متشابكة أصبحت تمثل إرباكاً أخلاقيا وسياسياً فالاحتلال لن يرحل بغير القوة وعمليات القتل اليومية بلا رحمة قد أودت بحياة نخبة من خيرة شبابنا و غيّب الاعتقال الكثيرين وغيرهم ممن بات مصيره مجهولاً، وعلى مبدأ "بيدي لا بيد عمرو" سيكون الجيش الوطني هو الحل الأمثل ومن خلاله يتم حشد الدعم والتعامل مع الخارج ومع الداخل.

الجيش الوطني يمنع الحرب الأهلية ويمنع الفوضى

مع استعار وحشية الاحتلال أكثر فأكثر بات يخشى من ردود أفعال فردية قد تودي بالبلاد إلى نفق مظلم ما فتئ الاحتلال يجرنا إليه يومياً من فوضى وحرب أهلية يصبح الاصطفاف وغريزة القطيع هما سيدا الموقف فيها، فالجيش الوطني هو الضمانة للوحدة الوطنية.

الملاذات الآمنة

تبعاً لتشكيل المجلس العسكري، سيرى هذا المجلس ومن خلال قدراته ومطالعاته علـــى الأرض اســـتراتيجية تشكيل "ملاذات" آمنة في منطقة أو مناطق يحددها خبراء عسكريون، هـــذه "المـــلاذات" ســـتكون آمنـــة للمستضعفين والفارّين المنشقين أو لهاربين طالبين الحماية، وبشكل أساسي ستكون نقاط انطلاق لعمليـــات الجيش الوطني ليتمكن عبرها من بسط سيادة الشرعية على الوطن.



الفصل الخامس: البرلمان والإقليم والعالم

البرلمان يمنع الانهيار إقليمياً

لا ينكر أي مراقب جيد أن سوريا محاطة بدول لها مصالح ولديها تخوفات، والشكل الهلامي للثورة وعدم وجود نقطة التقاء لدى الثوار ربما تحوّل البلاد إلى ساحة معارك يتنافس عبرها الإقليم والعالم في تقاسم المكاسب وفي القضاء على المخاوف، مع الأخذ بعين الاعتبار الحساسية العرقية والدينية لسوريا إضافة للموقع الجغرافي المهم، مما يجعلها مركز الدائرة.

هذه التسمية (مركز الدائرة) بقدر ما يحمل بين طياته من أهمية سياسية وتأثير إقليمي، بقدر ما يحمل أيضاً من مخاطر تنذر بشر وشيك إذا ما ضعفت أو فقدت زمامها.

البرلمان هو صمام الأمان للإقليم، فمن ناحية هوطمأنة أن الداخل متماسك ومن ناحية أخرى هو منبر شعبي للتحاور مع الإقليم والعالم للتوافق على المصالح والسيادة الوطنية.

الإقليم والغرب مجبران للتعامل مع البرلمان

ربما يسعى الغرب أو الإقليم إلى تشكيل رأس للثورة يفصّله على مزاجه ويبحث معه طرق ترتيب مصالحه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن عدم المشاركة الشعبية في هكذا تحالفات ربما تسبب أزمة وطنية وتهماً بالعمالة وربما الخيانة.

أما البرلمان فهو إرادة شعبية ومجموعة تمثل الثورة ولن يستطيع الغرب أو غيره إنكار الإرادة الشعبية وسيرى أنه لا بد من التعامل مع هذه الإرادة لا سيما و أنه يعتبر الثورة شرعية ومحقة المطالب.

ضعف إمكانية القفز على الثورة

داخليا وخارجياً سيطمئن الجميع أن الثورة لا زالت بيد الجماهير، وسيقتنع الطامحون وأصحاب المصالح أن هذه المرحلة هي مرحلة استقلال وقد حزمت الثورة أمرها فلتؤجل كل الأحلام إلى ما بعد الاستقلال في جو من الحرية لا يكون فيه الفوز إلا بالتنافس الحر والمشروع.

الفصل السادس: المكتسبات

تكريس فكرة الاحتلال وأثرها النفسي

عندما يخاطَب هذا النظام الذي لا زال يوصف حتى الآن بأنه لا شرعي، عندما يخاطَب بأنه احتلال، سيكون لهذا الوصف أثر نفسي سلبي على مؤيديه وسيترع عنه آخر غطاء وهو الغطاء الروحي للمؤيدين وهو بمثابة جرس الإنذار لكل من لا زال يظن أن الثورة هي مجرد بعض أعمال الشغب، وأن هذه الثورة قد دخلت منعطفاً جادا وحقيقيا و بات من الواجب على المغيبين أن يعوا حقيقتها و أبعادها.

الانهيار الدراماتيكي المتوقع للاحتلال

- مجموعة المراسيم والقرارات التي يمكن أن يتبناها البرلمان ستكون بمثابة الزلزال الذي سيهز أركان الاحتلال ويلقي بآخر هيبة لصورته أمام مناصريه، فها قد برزت بدعة سياسية لم تكن بالحسبان وها هو الجيش الوطني آخذ بالتشكل و لم تعد الحكاية تظاهرات سلمية يفتك بها "الشبيحة" وأنذال الاحتلال، سيكون هناك نقص متسارع بموارد النظام على كل الأصعدة البشرية والمادية والأخلاقية، يقابله في الجانب الآخر ازدياد مطّرد في ميزان الاستقلال بشرياً و مادياً وأخلاقياً بالتأكيد.
- رجال السياسية سيبدأون بالانفلات من الاحتلال أو سينضمون للثورة.

- رجالات الجيش الوطنيين سيجدون قيادة وهيكلية تستوعبهم وتستوعب طاقاتهم وسيسارعون إلى الانضمام وهم كثر.
- معظم البعثيين سيهرعون للتبرؤ من الحزب وبذلك سيساهمون بانهياره بتسارع قد يفاجئ الكثيرين.
- شعبياً، سيزداد الضغط الشعبي لأن الثوار على الأرض سيجدون أن مكاسبهم بدأت تجتمع لتشكل قوة قادرة على نيل الاستقلال.

هناك محاذير لن نذكرها فهي ترد على مسامعنا يومياً في شتى وسائل الإعلام وكل من أراد أن يجرب حظه في التحليل السياسي خرج علينا بسيناريو كئيب أسود، يخوفنا فيه من الكابوس القادم، معظمنا حفظ هذه الكوابيس ولكثرتها اعتدنا عليها، فليقم القارئ بصياغة المحاذير كيف يشاء فلن تكون أكبر من الاستبداد ولن تكون أكبر من أن يُسلب منا الوطن.

إلى كل المثقفين وغير المثقفين، السياسيين ومن يحاولون امتهان السياسة، لسنا هنا في مجال استعراض للمفاهيم، من كان لديه إضافة فلينجدنا بها، ومن كان لديه رؤية فليسعفنا بها، إنها قصة وطن وليست قصة أشخاص، كاتب هذه السطور أقلكم شاناً و أقلكم خبرة، فلنشابك أيدينا في مشهد مهيب يرسم لهذا الوطن صورة شعب له تاريخ مجيد، حمل للعالم الحرية والنور، وحمى الضعفاء وساعد المحتاجين، وبنى لكثير من الشعوب مستقبلاً بعد أن فقدت مستقبلها، شعبنا هذا يستحق من كل سوري وعربي ومسلم أن يخرج أجمل وأنبل ما عرفته الدنيا ليأخذ بيده نحو المستقبل، لسنا أيتاماً فمعنا الله وهو يكفينا، ولكننا أيضاً لنا إخوة وأشقاء وأصدقاء وأولاد عمومة وخؤولة، ولنا في كل وادٍ زهرة فلا تبخسونا قدرنا و لا تجعلوا أمرنا بيننا خلافاً بل اجعلوه اتفاقاً و نوايا صادقة وليضف كل منا لهذه الرؤيا آمالاً صائبة.

والله المستعان